تَأَثُّرُ حُرُوفِ المَعَانِي وتأثيرُها فِي التَّرْكِيبِ النَّحْوِيّ–دراسة نحوية تأصيلية

Semantic Letters, Being Affected and Their Effect on Grammatical Structures: A Syntactic Inductive Study

د. غازي بن محمد بن فهد السهلي

أستاذ النحو والصرف المساعد، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الجوف

Dr. Ghazi Mohammed ALsuhaly

Assistant Professor of Arabic Grammar and Morphology, College of Arts, Al-Jouf University

(قُدم للنشر في 2020/10/6، وقُبل للنشر في 2020/11/22)

الملخص

إنَّ للحروف أهميةً كبيرةً في الدَّرس النَّحْوي، فهي قسمٌ منْ أقسامِ الكلمة، وهي تُؤدّي الكثيرَ من المعاني، ولكنَّ معناها لا يظهرُ إلَّا من خِلال التَّركيبِ النَّحْوي، فالحرفُ هوَ ما دلَّ على معنى في غيرِه، كمَا عرّفهُ النحويون، لِذا فإنَّ التَّركيب مهمٌ في بيانِ معاني الحروف، وأثرِها في العمل. إنَّ هذا البحثَ يتجاوزُ بيانَ معاني الحروف ليبيّن تَأثيرَها وتأثّرها مِن خِلال التَّركيب النَّحْوي، وهَذا التَّأثيرُ لا يقتصرُ عَلى إعمالِ الحروف، إذْ بيّنتُ في هَذا البحثِ أنَّ للحرفِ تأثيرًا في الأفْعالِ والأسماء، كالحذفِ والتعريفِ وغيرِهما، كمَا أنَّه يتأثّرُ بالاسم، وكذلك تَتأثَّر الحروفُ ببعضها، كلُّ هذا التأثيرِ والتأثرِ لابَد لهُ منْ تركيبٍ نحويٍ ليظهرَ واضحًا جليًا، وهذا ما قمتُ بتناولِه منْ خلالِ استقراءِ الأبوابِ النحوية، وذِكْرِ المواضعِ التي للحرفِ فيها تأثيرٌ أو تأثّر، والاعتمادُ في ذلك على الكثرة، وتركُ ما كان قليلًا أو شاذًا.

الكلمات المفتاحية: الحرف، التركيب، التأثير، التأثُّر، النَّحو.

Abstract

The characters of meaning have a great importance in the grammatical studies, as they are a part of the word, and they perform different meanings, but their meaning does not appear except through the syntactic structure, as the preposition is what denotes a meaning in others, as defined by the grammarians, so the composition is important in explaining prepositions meanings, and their influence on the sentence. This research goes beyond stating the meanings of characters to show their impact and the case of being influenced through the syntactic structure, and this influence is not limited to the use of prepositions, as it is shown in this research that the characters of meanings has an effect on verbs and nouns, such as deletion, definition and others, as it is affected by nouns, as well as prepositions affected by each other. This interaction must have a syntactic structure to be clear. This is what have been done by extrapolating the grammatical topics and mentioning the cases in which the characters of meanings has an impact or being influenced, and relying on that on the abundance, leaving what is little or odd.

Keywords: Preposition, Composition, Influenced, Impact, Syntax.

المقدمة:

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، أمَّا بعد: فممَّا لا ريبَ فيه أنَّ علماءَ العربية المتقدّمين قد بذلوا جهودًا مضنيةً في سبيل خدمةِ اللغة العربيَّة، وإحكامِ أصولها، وتثبيتِ أحكامها، وإرساءِ قواعدها، ولا أدلَّ على ذلك من استقرائهم لكلام العرب شعرًا ونثرًا، واستنباطِ الأحكام النحويَّة واللغوية وقواعدِها، ومن أبرز تلك الأحكام التي استنبطوها هي: أنَّ الكلمة تنقسم إلى ثلاثة أقسام: اسم وفعل وحرف، وهذه القاعدةُ تعتبر الركيزةَ الأولى من الركائز الأساسية لتعلُّم النحو وفهمِه فهمًا صحيحًا عند إصدار الحكم النَّحويّ على الكلمات داخل السِّياق والتَّركيب النَّحويّ؛ لأن تحديد نوع الكلمة مهمٌ جدًا في فَهْم الجملة ومدلولها، ويتوقّف عليه صحة الإعراب من خطئه.

إنَّ كلامنا يتركبُ من هذه الأقسام الثلاثة، والتي ترتبط فيما بينها بعلاقاتٍ نحويةٍ متينة، كالإسناد والتعدية والسببية، وتتأثّرُ هذه الأقسام بعضها ببعض داخل التّركيب النّحوي، ولقد لفتَ انتباهي عبارةٌ لابن عقيل في شرحه على الألفية، وذلك عند حديثه عن سبب بناء الأسماء، حيث قال عن اسم الفعل: «لشَبَهِهِ بالحرفِ في كَونِه يعملُ ولا يعملُ فيهِ غيرُه ... لمشَابهتِها الحرفَ في أنَّها نائبةٌ عن الفعلِ وغيرُ متأثّرةٍ به» (1980: 32/1-33) فأخذت أتساءل عن: ما مدى تأثير الحرف في الاسم والفعل؟، وهل يمكن أن يتأثر بهما؟، فعزمت على البحث في هذا الموضوع، وجعلته بعنوان: (تأثُّر حروف المعاني وتأثيرها في التركيب النحوي–دراسة نحوية تأصيلية).

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف، لعلَّ أبرزها:

1) محاولةُ إظهارِ تأثير الحرف وأثره في التِّركيب النَّحويّ.

2) محاولةُ استنباطِ أنواع تأثير الحرف وتأثُّره، وعلاقاته في السِّياقات التَّركيبيَّة.

3) تسليطُ الضَّوءِ على تأثير الحرف في التَّركيب النَّحويّ، وإخراجه لأهل الاختصاص للإفادة منه.

أسباب اختيار الموضوع:

ممَّا شجَّعني على هذا البحث، ورغَّبني فيه، أهمية الحرف في الجملة العربية، فهو وإن لم يكن طرفًا في الإسناد إلا أن له تأثيرًا في الاسم والفعل، ولم أجد – فيما أعلم – من جمع هذه المواضع التي سأذكرها في تأثر الحرف وتأثيره، في دراسة مستقلة.

أهمية البحث:

تكمنُ أهمية البحث في تعلّقه بأحد أقسام الكلمة الثلاثة؛ وهو الحرف، حيث إنَّه سيدرس العلاقة بينه وبين أقسام الكلمة الأخرى في التركيب النحوي، من خلال تسليط الضوء على تأثير الحرف وتأثره بغيره.

الدراسات السابقة:

دراسة الحرف من الدراسات التي اعتنى بها العلماء كما سيأتي، ومن الدراسات في هذا المجال:

1) رسالة دكتوراه بعنوان: (دور الحرف في أداء معنى الجملة) للدكتور/ الصادق خليفة راشد، جامعة قاريونس في بنغازي، حيث درس الباحث الظواهر اللغوية المتعلقة بالحرف، كالزيادة والحذف والتعدية والحمل على المعنى.

2) (وظيفة الأداة في الجملة العربية كما تبدو في القرآن الكريم) للدكتور/ محمود شرف الدين.

3) (حروف المعاني وبناء لغة الشعر، قراءة في التركيب والدلالة) للدكتور/ محمد عبدالتواب مفتاح.

لكن ما ذكرته في هذا البحث يعتبر إضافة إلى الدراسات السابقة، إذ سأدرس تأثير الحرف في الاسم والفعل وتأثره في التركيب النحوي، وذلك بذكر المواضع ودراستها دراسة نحوية تأصيلية.

منهج البحث:

ساقتني طبيعةُ البحث إلى الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على استقراء الكتب النحوية، ثم استنباط ما أحدثه الحرف من تأثير، وما عرض له من تأثّر في التركيب، وقد سرت وفق الأمور الآتية:

1) اقتصرت في هذا البحث على حروف المعاني، ولم أتطرق لحروف المباني، وإن كان لها تأثير، كهمزة النقل عندما تدخل على الفعل (المالقي، د ت: 50).

2) لم أتطرق للمسائل الخلافية، بل اكتفيت بذكر القول الراجح –فيما يظهر لي–، وقد أشير إلى بعض الأقوال حسب الحاجة.

3) اعتمدت في البحث على الكثير والغالب، أما الشاذ والقليل والنادر فلم أعتمد عليه كثيرًا.

خطة البحث:

تتكون خطة البحث من مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، ثم ثبت المصادر والمراجع.

أمّا المقدّمة فقد بيّنتُ فيها أهميَّة الموضوع، وأهدافه، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطَّته، وأما التمهيد ففيه تعريفٌ بالحرف والتركيب النحوي، ثم المبحث الأول: تأثير الحرف في التركيب النحوي، والمبحث الثاني: تأثر الحرف في التركيب النحوي، ثم الخاتمة وفيها أهم النتائج.

وبعد: فإني أحمدُ الله على أنْ مَنَّ عليَّ بإتمام هذا البحث، وهذا جهد المقلّ، يعتريه ما يعتري العمل البشري من النقص، ولا أنسى أن أتقدّم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان لجامعة الجوف ممثّلةً بعمادة البحث العلمي، التي موّلت هذا المشروع البحثي برقم 40/277، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

التمهيد: الحرف والتّركيب النّحوي

لقد حظيَ الحرف باهتمام النحويين القدامى والمحدثين، فهو لا يقلُّ أهمية عن نظيريه الاسم والفعل، لذا لا يكاد يوجد كتاب من كتب النّحو إلا وللحرف فيه نصيب، خاصة شروح الألفية، كما أنَّ العلماء ألَّفوا مؤلفات خاصة بالحروف، كـ(الأُزهيَّة في علم الحروف) للهَرَوي (ت 415هـ)، و(رصفُ المباني في شرحِ حروفِ المعاني) للمَالِقي (ت 702)، و(الجنى الدَّاني في حروف المعاني) للمُراديّ (ت 749هـ)، ومنهم من اقتصر على حرف واحد في تأليفه، كـ(اللَّامات) للزَّجَّاجيّ (ت 340هـ).

إنَّ المعنى اللغوي للحرف يدور حول الحدّ والطرف والجانب (ابن منظور، 1414: 41/9؛ الفيروز آبادي، 2005: 799)، أما المعنى الاصطلاحي فالحرف ما يدل على معنى في غيره (أبو حيان، 2000: 50/1؛ الفاكهي، 1988: 102)؛ وذلك أن الاسم يدلُّ على معنى في نفسه، وكذلك الفعل، أمّا الحرف فلا يظهر معناه إلَّا في تركيبٍ نحوي، وذلك بأن ينضمَّ إليه غيره، فالحرف (إلى) –مثلًا– ليس له معنى حال انفراده، ولكنْ إذا جاء في بناءٍ مفيدٍ يظهر معناه، نحو: ذهبتُ إلى مكةَ.

أمّا التركيب النحوي فهو عبارة عن اجتماع كلمتين أو أكثر لعلاقة معنوية، والتركيب النحوي هو الجملة أو الكلام عند المتقدمين (سيبويه، 1996: 23/1؛ الزمخشري، 2004: 32)، وأول ظهور لمصطلح (التركيب) بهذا المعنى كان عند ابن جني (د ت: 30/1)، وتعتبر دراسة التراكيب من الأسس التي يقوم عليها علم النحو، وله علاقة وثيقة بالدلالة، فليس المقصود من الكلام هو توالي الألفاظ فقط، بل لابد من تناسق الدلالة وتلاقي المعاني (الجرجاني، د ت: 49–50)، لأن التركيب النحوي «يقومُ بأمرين؛ وهما: وحداتُ هذا التّركيب، والعلاقاتُ التي تقومُ بينها حتى يَتمَّ تَشكّله» (عبدالدايم، 2006: 207)، وأقلُّ ما يتألف منه التركيب كلمتان، فيتألف من اسمين، نحو: محمد أخوك، أو اسم وفعل، نحو: جاء محمدٌ، أو اسم وحرف، نحو: يا محمدُ؛ لنيابة الحرف في النداء عن الفعل.

أما الحرف فلا نصيب له في الإسناد، بخلاف الاسم الذي يمكن أن يكون مسندًا ومسندًا إليه، والفعل الذي يكون مسندًا دائمًا (السامرائي، 1998: 11)، وإذا دخل الحرف في التركيب فهو على أضرب ثلاثة:

الأول: أن يفيدَ معنى فيما دخل عليه، كالألف واللَّام تدخل على الاسم فتفيد التّعريف، نحو: (الرّجل)، والسين و(سوف) تدخل على الفعل فيصبح مختصًا بالمستقبل، نحو: سوفَ يذهبُ، وحروف الاستفهام والنّفي تدخل على الجمل المفيدة، فتحدث فيها معنى جديدًا.

الثاني: أنْ يربط لفظًا بلفظٍ آخر، كحروفِ العطف؛ تربط الاسمَ بالاسم، نحو: جاء محمدٌ وزيدٌ، والفعلَ بالفعل، نحو: جاءَ محمدٌ وذهبَ، وكحروف الجرِّ التي تربط الفعلَ بالاسم، نحو: ذهبتُ إلى المسجدِ، وحروفِ الشرط التي تربط الجملة بالجملة، نحو: إنْ تذاكرْ تنجحْ.

الثالث: أن يأتيَ للتأكيد، وذلك أنْ يكون الحرفُ زائدًا، كقوله تعالى: **[فبما رحمةٍ من الله لنت لهم]** (آل عمران: 159)، إذْ إنَّ الباء الجارة تخطّت (ما) وعملت في الاسم بعدها (ابن السراج، 1996: 42/1–44؛ ابن يعيش، 1422: 450/4–451).

ومن التقسيمات المهمة في هذا الباب تقسيم الحروف إلى قسمين:

1) حروف عاملة: وهي التي تدخل على الاسم أو الفعل فتُأثّر في إعرابه، وتنقله من حالة إعرابية إلى حالة أخرى، كحروف الجر، وأدوات النصب والجزم وغيرها.

2) حروف غير عاملة: وهي الحروف التي تسبق الاسم أو الفعل ولا تحدث أثرًا في الإعراب، كحروف النداء والاستفتاح وغيرهما (المرادي، 1992: 27، 28).

إنَّ حروف المعاني في التركيب النحوي تنوب عن الجمل، وتفيد الاختصار والإيجاز، فحروف النفي جيء بها عوضًا عن جملة: (أنفي)، وحروف العطف عوضًا عن جملة: (أعطف)، وهكذا في بقية الحروف، لذا لا يجوز حذفها؛ لأنَّه من الإجحاف أنْ تختصرَ المختصر (ابن يعيش، 1422: 453/4)، والحروفُ كلُّها مبنية، فهي لا تحتاج إلى إعراب؛ لأنَّ معناها مستفادٌ من لفظها في التركيب.

ودراسة الحروف لا تقتصر على ذكر معانيها، وكونها عاملةً أو غير عاملة، بل يتعدّى الأمر إلى معرفة تأثيرها على الاسم والفعل في التركيب النحوي، وكذلك تأثّرها بالاسم، وتأثر الحرف بالحرف، وهذا ما سيتضح من خلال هذا البحث بإذن الله تعالى.

المبحث الأوَّل: تأثير الحرف في التَّركيب النَّحويّ

الأصل أن يكون للحرف تأثير في الاسم والفعل؛ لأنّ الحروف من أدوات الربط داخل التركيب النحوي، لذا سأقوم بتقسيم هذا المبحث إلى مطلبين هما:

المطلب الأوَّل: تأثير الحرف في الفعل

1) **التَّأثير من حيث البناء ونوع الإعراب**: الفعل إما ماضٍ، أو أمرٌ، أو مضارعٌ، والذي يهمُّنا هُنا الفعل المضارع؛ لأنَّ للحرف تأثيرًا عليه من حيث الإعراب والبناء، والأكثرُ في المضارع أنْ يكون معربًا؛ لمشابهته الأسماء (سيبويه، 1996: 171/1؛ ابن السراج، 1996: 123/1)، والأصلُ فيه أن يكون مرفوعًا (المبرد، د ت: 82/4؛ ابن هشام، 1998: 141/4)، ولا يخرج عن هذه الحالة إلَّا بسبب دخول النَّواصب أو الجوازم عليه، وكُلُّ ذلك من تأثير الحرف في الفعل.

فعندما تدخل الحروف النَّاصبة على الفعل المضارع، فإنَّها تنقله من حالته الأصليَّة –الرَّفع– إلى حالة النَّصب، ونواصبُ المضارع التي تنصب بنفسها أربعة، وهي: أنْ، ولنْ، وكي، وإذن (ابن عصفور، 1999: 789؛ المرادي، 2001: 1228/4)، وما عداها فيُنصب المضارع بـ(أنْ) مضمرة بعدها، وهو مذهب البصريين، أمّا الكوفيون فيرون أن بقية الحروف تنصب بنفسها أيضًا (الأنباري، 1961: 570/2–579).

أمَّا الحروف الجازمة للمضارع فتنقسم إلى قسمين: قسمٌ يجزم فعلًا واحدًا، وهي أربعة أحرف: لم، ولـمَّا، واللاَّم، ولاَ الطَّلبيَّتيْنِ (سيبويه، 1996: 5/3؛ المبرد، د ت: 44/2)، وقسمٌ يجزم فعلين، وهو ما يُعرف بأدوات الشَّرْط (الأنباري، 1957: 292/1؛ الشاطبي، 2007: 101/6)، وأدواته إمَّا أسماء أو حروف، وبما أنَّ الكلام عن تأثير الحروف، فالحرفان الجازمان للمضارع هما: إنْ، وإذْما (المالقي، د ت: 60، 104).

وإنَّما عملت هذه الأحرف الجزم في المضارع؛ لأنَّ لها اختصاصًا في الكلام، فلا تدخل إلاَّ على الأفعال المضارِعة، ومعلوم أنَّ مَردَّ العمل في الأشياء هو الاختصاص.

هذا فيما يتعلَّق بتأثير الحرف في الحكم الإعرابيّ للمضارع، أمَّا تأثيره في بنائه: فالمضارع يُبنى إذا اتَّصلت به نون التَّوكيد خفيفةً كانت أو ثقيلة، قال سيبويه: وإذا كان فعل الواحد مرفوعًا، ثُمَّ لحقته النُّون، صيَّرت الحرف المرفوع مفتوحًا؛ لئلَّا يلتبس الواحد بالجميع، وذلك قولك: «هل تفعلَنْ ذاك»، و»هل تخرجَنْ يا زيد» (1996: 519/3).

فدلَّ هذا النَّصُّ على أنَّ المضارع إذا اتَّصلت به نون التَّوكيد، رجع إلى الحالة الأصلية للفعل، وهي حالة البناء؛ لأنَّ حركة آخره تدلُّ على معنىً، وهو كون الفاعل واحدًا، أو جماعةً، أو مُؤنَّثًا، فلم يبقَ للحركة محلٌّ، فيرجع إلى أصله من البناء (العكبري، 1986: 28/2).

2) **التَّأثير من حيث إعمال الفعل**: (كان) وأخواتها أفعالٌ ناسخة، تدخلُ على الجملة الاسميَّة فترفع المبتدأ اسمًا لها، وتنصب الخبر خبرًا لها، وهذه الأفعال النَّاسخة منها ما يعمل هذا العمل من دون شرط، ومنها ما يشترط له شروط، وهي قسمان:

أحدهما: ما يعمل بشرط أنْ يتقدَّمه نفي أو شبهه –ولو تقديرًا– ويكون مواليًا له، وهي: (زَالَ) ماضي (يزال)، وبَرِحَ، وفَتِئَ، وانفَكَّ، وأُلحق بها فعلان هما: رام وونى، «ولا يكاد النحويون يعرفونهما، إلا من عُني باستقراء الغريب» (ابن مالك، 1990: 334/1)، وهذه الأفعال تكون نواقص إذا كانت منفيَّة بثابت النَّفي (ابن عقيل، 1982: 248/1)، كقوله تعالى: **[ولايزالون مختلفين]** (هود: 118)، وفي النَّهي كقولك: (لا تزلْ قائمًا)، وفي الدُّعاء كقولك: (لا يزالُ اللهُ محسنًا إليك)، فدخول حرف النَّفي أو النَّهي أو الدُّعاء على هذه الأفعال كان له أثرٌ في عملها، فلو لم تعتمد على هذه الحروف لم تعمل (أبو حيان، 1998: 1160/3؛ ابن هشام، 1998: 232/1–237).

الثَّاني: ما يعمل بشرط أنْ يتقدَّمه (ما) المصدريَّة الظَّرفيَّة، وهو الفعل: (دَامَ)، وذلك كقوله تعالى: **[ما دمت حيًا]** (مريم: 21)، فدخول حرف (ما) على (دَامَ) جعلها تعمل عمل (كَانَ)، وهذا يُوضِّح أثر الحرف في الفعل (ابن هشام، 1998: 237/1، 238؛ الأشموني، 1955: 110/1).

3) **التَّأثير من حيث بيان حقيقة الكلمة**: هناك كلمات تتردَّد بين الفعليَّة والحرفيَّة، فتارةً تستعمل أفعالًا تنصب ما بعدها، وتارةً تستعمل حروف جرٍّ تجرُّ ما بعدها، وهي ثلاثُ كلمات: (خَلَا، وعَدَا، وحَاشَا)، قال أبو حيَّان: «ثَبتَ بالنَّقل الصَّحيح عنِ العربِ أنَّ حَاشَا، وعَدَا، وخَلَا ينتصبُ الاسمُ بعدَها في الاستثناءِ وينجرُّ، فإذا انجرَّ كنَّ حروفًا، وإذا انتصبَ كنَّ أفعالًا» (أبو حيان، 1998، 1534/3).

لكنَّ دخول (ما) المصدريَّة يُحدِثُ أثرًا في هذه الكلمات، حيث يتعيَّن النَّصب بعدها؛ لتعيُّن كونها أفعالًا حينئذٍ (ابن هشام، 1998: 289/2؛ وابن عقيل، 1982: 584/1)، والسَّببُ في تعيُّن فعليتها أنَّها صلة لـ(ما)، والحروف لا تكون صِلات، و(ما) وصلتُها في موضعِ الحال، وفاعلُها مضمرٌ (العكبري، 1995: 308/1؛ السامرائي، 2000: 274/2) فنحو: (قامَ القومُ ماعدا زيدًا)، يكون موضع (ماعدا) النَّصب على الحاليَّة، والمعنى: قاموا خالين عن زيدٍ، وقيل: على الظَّرفيَّة، والمعنى: قاموا وقت خلوِّهم عن زيدٍ (ابن مالك، 1990: 311/2؛ ابن هشام، 1964: 142).

وقيل بجواز الجرّ بعد (مَاعَدَا، ومَا خَلَا، ومَا حَاشَا)، وتكون (ما) –حينئذٍ– زائدة (المرادي، 1992: 436)، ولكنَّ (ما) في أوَّل الكلام لا تكون زائدة؛ لأنَّ هذا ضدّ الاعتناء الذي لأجله قُدِّمت، وما حُكي عن العرب في ذلك، فهو شاذٌّ ولا يقاس عليه (المرادي، 1992: 437)، كما أنَّ (ما) إذا زيدت مع حرف الجارّ فإنَّها تكون مُتأخِّرة عنه لا مُتقدِّمة عليه (الشاطبي، 2007: 410/3)، كقوله تعالى: **[فبما رحمةٍ من الله لنت لهم]** (آل عمران: 159).

4) **التَّأثير من حيث الحذف:** الجملة الفعليَّة تتكوَّن من ركنين أساسيَّين هما: الفعل والفاعل، ولابدَّ من تقديم الفعل؛ لأنَّ الفاعل بمنزلة الجزء من الفعل (الأنباري، 1957: 79–82)، فإنْ تقدَّم الاسم على الفعل، صار مرفوعًا بالابتداء.

ومن الأدوات الخاصَّة بالدُّخول على الجمل الفعليَّة (إنْ) الشَّرطيَّة، فإنْ وُجد أنَّها دخلت على اسمٍ مرفوع، فهذا دليلٌ على أنَّ الفعل قد حُذف وجوبًا، ويُفسِّره الفعل المذكور بعد الاسم (الأنباري، 1961: 615/2–620؛ ناظر الجيش، 2007: 1585/4)، كقوله تعالى: [وإنْ أحدٌ من المشركين استجارك فأجره حتى يسمعَ كلام الله] (التوبة: 6)، والتَّقدير: إنِ استجارك أحدٌ، فالأسماء المرفوعة الواقعة بعد (إنْ) تكون مرفوعةً بفعلٍ محذوفٍ وجوبًا، بشرط أن يكون الفعلُ منفيًا بـ(لم)، أو يكونَ الفعل ماضيًا في اللفظ، فإن كان الفعل مضارعًا جاز ذلك في الشعر فقط (أبو حيان، 2000: 184/6).

وكذلك تُحذف (كَانَ) ويُعوَّض عنها (مَا) بعد (أَنْ) المصدريَّة، كما في قولهم: (أمَّا أنتَ برًّا فاقترب)، والأصل: أنْ كنت برًّا فاقترب، حيث حُذفت (كان)، وأُتي بـ(ما) عوضًا عنها، ولا يُجمع بينهما؛ لأنَّه لا يجوز أنْ يُجمع بين العوض والمعوَّض (ابن عقيل، 1980: 296/1–297؛ الشاطبي، 2007: 208/2)، ومنه قول الشَّاعر (من البسيط، ابن مرداس، 1968: 128؛ ابن جني، د ت: 381/2؛ الرضي، د ت: 179/2):

أبَا خُراشةَ أمَّا أنتَ ذَا نَفَرٍ فإنَّ قَوميَ لمْ تَأْكلْهُمُ الضَّبُعُ

ومن تأثير الحرف في الفعل بالحذف، حَذْفُ عاملِ (رُبَّ) كثيرًا؛ لأنَّه جوابٌ لمن قال: ما لقيت رجلًا عالِمًا؟ فالجواب: رُبَّ رجلٍ عالِمٍ، أيْ: قد لقيت، والبصريون لا يجيزون إظهار الفعل العامل في (رُبَّ) إلَّا في ضرورة الشعر، والحذف هُنا كحَذْفِ العامل في (الباء) من: (باسم الله)، والتَّقدير: أبدأ باسم الله (ابن يعيش، 1422: 485/4)، وللنحويِّين في هذا الحذف مذاهب (أبو حيان: 1998: 1744/4؛ ناظر الجيش، 2007: 3051/6)، وهذا العامل إنْ حُذف؛ فإمَّا أنْ ينوبَ منابه شيء، فلا يظهر، أو أنْ لا ينوب منابه شيء، فيجوز الإظهار وعدمه (ناظر الجيش، 2007: 3049/6)، أمَّا إنْ كان الكلام ابتداءً فلابدَّ من إظهار الفعل؛ لأنَّ الحذف يوهم السَّامع.

وهذا كلُّه من تأثير الحرف في الفعل في التَّركيب النَّحويّ، حيث حُذف الفعل بعد (إنِ) الشَّرطيَّة، وحُذفت (كان) –وهي فعل ناسخ– بعد (أَنِ) المصدريَّة، وحُذِف عامل حرف الجرّ (رُبَّ).

المطلب الثَّاني: تأثير الحرف في الاسم

1) **التَّأثير من حيث التَّعريف:** تدخل (أَلْ) على الاسم النَّكرة فيصبح معرفةً، قال سيبويه: «و(أَلْ) تعرِّف الاسم في قولك: (القوم، والرَّجل)» (سيبويه، 1996: 226/4)، فقولك: (رَجُل) نكرةٌ مبهمٌ في جنسه، ثُمَّ يدخل عليه ما يُعرِّفه فيصبح: (الرَّجُل)، فيكون اللَّفظ لواحدٍ دون سائر جنسه (ابن يعيش، 1422: 347/3)، وهذا من تأثير الحرف في الاسم، والصَّحيح أنَّ اللَّام وحدها هي حرف التَّعريف، وإنَّما دخلت عليها الهمزة؛ لأنَّها ساكنة (ابن السراج، 1996: 174/3؛ ابن جني، 2000: 331/1)، وهذه اللَّام لا تعمل مع اختصاصها؛ لأنَّها صارت **كجزءٍ** من الاسم (العكبري، 1995: 207/1).

وهذه الألف واللَّام تأتي للتعريف ولغيره؛ فتكون زائدةً وللمح الصِّفة وللغلبة وغير ذلك، ولكنَّ الأصل فيها أنْ تكون للتَّعريف؛ لأنَّ الأصل فيها أنْ تدلَّ على معنى، والزِّيادة لغير معنى تعتبر خلافًا للأصل، و»دلالتها على غير التَّعريف مبنيٌّ عليه» (الشاطبي، 2007: 549/1).

2) **التَّأثير من حيث الصَّدارة:** دخولُ أحدِ أحرف الصَّدارة على الاسم يجعل له الحقّ في تصدُّر الجملة الواقع فيها، واللُّغةُ العربيَّة مليئةٌ بمثل هذه النَّماذج التي يُرى تأثيرُ الحرف جليًّا في الاسم، ومن تلك الأسماء التي لَزِم تصدُّرها: المبتدأ الذي اتَّصلت به أداة من أدوات الصَّدارة، وخبره كذلك، فالمبتدأ الذي اتَّصل به أحد أحرف الصَّدارة يلزم تقديمه على ما سواه؛ لأنَّ اقترانَها به يُؤكِّد الاهتمام بأوَّليَّته، وتقديمُ الخبر عليه منافٍ لذلك (ابن جني، 2000: 283/1؛ الزجاجي، 1985: 78/1).

ولامُ الابتداء تأتي لتوكيد مضمون الجملة، وتدخل اتفاقًا في موضعين: على المبتدأ، وبعد (إنَّ) (المرادي، 1992: 124؛ السامرائي، 2000: 315/1)، وهذه اللَّام لها حقُّ الصَّدارة؛ ولذا فهي تُعلِّق العامل في: (عَلمتُ لزيدٌ منطلقٌ)، وتمنع من النَّصب على الاشتغال في نحو: (زيدٌ لأنا أكرمُه)، وكذلك لا يجوز تقدُّم الخبر عليها، في نحو: (لزيدٌ قائمٌ)، ولا المبتدأ في نحو: (لقائمٌ زيدٌ) (ابن هشام، 1964: 254).

وأمَّا ما جاء ممَّا يُوهم فيه تقدُّم الخبر على المبتدأ المقترن بأداة الصَّدارة، فمؤوَّل عند جمهور النَّحويِّين، كقول الشَّاعر (من الكامل، ابن جني، 2000: 378/1؛ الأشموني، 1955: 201/1؛ البغدادي، 1997: 323/10):

خَالِي لأَنتَ ومَن جَرِيرٌ خَالُهُ يَنِلِ العَلَاءَ ويُكْرِمِ الأَخْوَالا

هذا البيت يحتمل أمرين، أحدهما: أنَّه أراد: (لخالي أنت) فأخَّر اللَّام إلى الخبر، والثَّاني: أنَّه أراد: (لأنت خالي) فالخبر –وإن كانت فيه اللَّام– تقدَّم على المبتدأ، وكلا الاحتمالين من باب الضَّرورة (ابن جني، 2000: 378/1؛ المرادي، 2001: 484/1).

ممَّا سبق يتبيَّن أنَّ الاسم الذي اتَّصلت به أداة من أدوات الصَّدارة لا يجوز تقدُّم شيء عليه مطلقًا، وكلُّ ما جاء عن العرب موهمًا مخالفة ما ذُكر، فإنَّه يُؤوَّل على وجه تسلَم به القاعدة العامَّة من المخالفة والاعتراض.

3) **التَّأثير من حيث الإعمال:** في الكلام العربيّ وُجد أنَّ بعض الأسماء لا تعمل إلَّا إذا اعتمدت على الحرف، أو صحَّ حلول الحرف محلّها.

فمن الأسماء التي تأثَّرت بالحرف، وكان الحرف سببًا مُباشرًا في إعمالها: اسم الفاعل واسم المفعول وغيرهما، فإنَّها –إنْ كانت مجرَّدة من الألف واللَّام– لا تعملُ عملَ الأفعال إلَّا إذا اعتمدت على الحرف؛ لذلك كان الخليل بن أحمد –رحمه الله– يستقبحُ قولهم: (قائمٌ زيدٌ) (سيبويه، 1996: 127/2)، فاسم الفاعل لا يعمل إلَّا إذا اعتمد على حرف قبله، كحروف الاستفهام، أو النَّفي، أو النِّداء.

وإنَّما لم تعمل هذه الأسماء عمل فعلها؛ لأنَّها فرعٌ عنها، والفروع أقلُّ درجة من الأصول؛ لذا كانت أضعف منها في العمل، واحتاجت إلى كلام قبلها تعتمد عليه (ابن يعيش، 1422: 102/4؛ الأنباري، 1957: 70)، وجميع ما تقرَّر لاسم الفاعل من أنَّه يعمل مجرَّدًا، إذا كان بمعنى الحال أو الاستقبال؛ بشرط أنْ يعتمد، وأنَّه يعمل مطلقًا إذا كان بالألف واللَّام، كلُّ هذا يثبت –أيضًا– لاسم المفعول (المرادي، 2001: 860/3، ابن عقيل، 1980: 121/3).

أمَّا المصادر فالذي يعمل منها هو ما قُدِّر بـ(أنْ) والفعل، قال سيبويه: «وذلك كقولك: (عجبت من ضربٍ زيدًا) فمعناه: أنَّه يضرب زيدًا» (سيبويه، 1996: 189/1)، فالمصدر يعمل إذا قُدِّر بالفعل مع حرفٍ مصدريّ، وهو المصدر المؤوَّل، أمَّا إذا لم يُقدَّر بـ(أنْ) والفعل فإنَّه لا يعمل؛ سواءً كان مُؤكِّدًا لفعله، أو أنَّ الفعل عمل فيه بوجهٍ من الوجوه (ابن يعيش، 1422: 73/4؛ ابن هشام، 1998: 203/3).

وقد جاء ذلك في القرآن الكريم، وكلامِ العرب شعرًا ونثرًا، كقوله تعالى: [تخافونهم كخيفتكم أنفسكم] (الروم: 28)، قال مقاتل: «... كما تخافون أنْ يرثكم الأحرارُ من أوليائكم» (2002: 412/3)، حيث فسَّر المصدر بـ(ما) والفعل، فهو عاملٌ عملَ فعلِه؛ لتقديره بالفعل مع الحرف المصدريّ. ومنه قول الشَّاعر (من الوافر، الفرزدق، 1987: 100؛ ابن ميمون، 1999: 302/5؛ ابن مالك، 1990: 110/3):

فَرُمْ بِيَدَيْك هَل تَستطِيعُ نَقْلًا جِبَالًا مِن تِهامةَ رَاسِياتِ

فَشَرْطُ عملِ المصدر أنْ يصحَّ تقديره بالفعل مع الحرف المصدريّ، ولم يخالف في ذلك إلَّا ابن مالك في شرح التَّسهيل (ابن مالك، 1990: 111/3)، حيث ذكر أنَّ هذا الشَّرط غالبٌ لا لازم، مع أنَّه في (الخلاصة) اشترط لعمل المصدر أنْ يصحَّ تقديره بـ(أنْ) والفعل، أو (ما) والفعل، قال الشَّاطبي: «ولا يَبْعُدُ هذا، فقدْ يكونُ للعالِمِ المجتهدِ نظرٌ في وقتٍ لا يرتضِيهِ في وقتٍ آخر، فَهمَا قولانِ للنَّاظمِ عَلى هَذا المحمل» (2007: 37/1–38).

4) **التَّأثير من حيث الإعراب:** والحديثُ هُنا سيكون عن الحروفِ النَّاسخة التي تدخل على الجملة الاسميَّة، وعن نَصْبِ المستثنى بـ(إلَّا)، وعن حروفِ الجرِّ، وذلك على النَّحو الآتي:

أ. **الحروف العاملة نصبًا ورفعًا:** وهي (إنَّ) وأخواتها، و(لا) النَّافية للجنس.

أمَّا (إنَّ) وأخواتها وهي: (أنَّ، ولعلَّ، ولكنَّ، وكأنَّ، وليت)، فتدخلُ على الجملة الاسميَّة فتنصبُ المبتدأ اسمًا لها، وترفع الخبر خبرًا لها (الأنباري، 1961: 176/1–185)، وهذه الحروفُ تعمل لاختصاصها، ولأنَّها تشبه الفعلَ لفظًا ومعنى؛ لذا حُملت عليه في العمل (الأنباري، 1957: 149–150)، ولا يجوزُ تقديمُ خبرِ هذه الحروف؛ لـ»أنَّ التَّقديم والتَّأخير تصرُّفٌ، ولا تصرُّف لهذه الحروف»، وحتَّى لا يُؤدِّي تقديم المرفوع إلى التباسها بالأفعال (العكبري، 1995: 209/1).

وأمَّا (لا) النَّافية للجنس، فالمقصود بها التي تنفي الجنس على سبيل الاستغراق؛ ولذلك اختصَّت بالاسم، كقولك: (لا رجلَ قائمٌ)، وهي تعمل عمل (إنَّ) فتنصب المبتدأ وترفع الخبر، وهي تعمل هذا العمل بشروط (ابن هشام، 1998: 3/2؛ الأشموني، 1955: 149/1)، واسمها إنْ كان مضافًا أو شبيهًا بالمضاف فهو منصوب لفظًا، أمَّا إنْ كان مفردًا –وهو ما ليس بمضاف ولا شبيه بالمضاف– فحكمه البناء على ما يُنصبُ به (ابن مالك، 1990: 54/2–55؛ ابن عقيل، 1980: 8/2)، وحَذْفُ الخبرِ في هذا الباب كثيرٌ شائع (ابن عقيل، 1982: 341/1؛ الشاطبي، 2007: 451/2)، كقوله تعالى: **[ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت]** (الشعراء: 50)، وقوله صلَّى الله عليه وسلَّم: **(لا عَدْوى ولَا طِيَرَةَ ولا هَامَة ولا صَفَر)** (البخاري، 2002: 1447؛ مسلم، 1991: 1743/4).

ب. **الحروف العاملة رفعًا ونصبًا:** وهي: (مَا، ولَا، ولَات، وإنْ)،

والأصل ألَّا تعمل هذه الحروف؛ لأنَّها غير مُختصَّة، فهي تدخل على الأسماء والأفعال، مثلها مثل حروف الاستفهام وحروف العطف؛ لذلك لم يُعملها بنو تميم، أمَّا أهلُ الحجاز فقد أعملوها؛ لشبهها بحرف مُختصٍّ وهو (ليس) (العكبري، 1995: 175/1؛ الأشموني، 1955: 121/1)، وللشبه أثر في الإعمال.

فهذه الحروفُ تدخل على الجملة الاسميَّة فترفع المبتدأ وتنصب الخبر، وهي تعملُ هذا العملَ بشروطٍ، كما ذكر العلماء (ابن هشام، 1998: 274/1–487؛ الأشموني، 1955: 121/1–122)، لكن الذي يعنينا هُنا أنَّ لهذه الحروف أثرًا في الإعراب عندما تدخل على الجملة الاسميَّة.

ج. نصب المُستثنى بـ(إلَّا): اختلف النَّحويُّون في ناصب المستثنى بـ(إلَّا) على مذاهب، والذي يترجَّح أنَّه منصوب بالفعل بواسطة (إلَّا) (الأنباري، 1961: 260/1–265؛ العكبري، 1986: 271/2–279)؛ لأنَّ (إلَّا) مختصَّة بالأسماء، وليست منزَّلة منها منزلةَ الجزء، فوجب أنْ تكون عاملة، إلَّا إذا توسَّطت بين عامل مفرَّغ ومعموله (المرادي، 2001: 671/2)، فإذا سُبقت (إلَّا) بكلام تامٍّ مُوجب، وَجَبَ نَصْبُ المستثنى، سواءً كان الاستثناء متَّصلًا، نحو: (قام القوم إلَّا زيدًا)، أو منقطعًا، نحو: (قام القوم إلَّا حمارًا) (ابن هشام، 2011: 266؛ ابن عصفور، 1999: 385/2–386).

فإنْ فُرِّغ له العامل، نحو: (ما قام إلَّا زيدٌ)، فلا أثر لـ(إلَّا) في ذلك، والتَّفريغ يكون بعد النَّفي أو شبهه، وإن كان الاستثناء بعد نفي أو شبهه، فإمَّا أنْ يكون مُتَّصلًا، نحو: (ما قام أحدٌ إلَّا زيدًا)، وهُنا يجوز النَّصب والإتباع، أو يكون مُنقطعًا، نحو: (ما قام أحدٌ إلَّا حمارًا)، فهُنا يتعيَّن النَّصب عند الجمهور (المرادي، 1992: 514–515؛ ابن هشام، 2011: 266–268).

د. حروف الجرّ: الجرُّ من خصائص الأسماء، ويكون بالحرف والإضافة والتَّبعيَّة، والكلام هُنا عن حروف الجرّ التي عملت الجرَّ في الأسماء، وقد عملت الجرَّ؛ «لأنَّها تقع وسطًا بين الاسم والفعل، والجرُّ وقع وسطًا بين الرَّفع والنَّصب، فأُعطي الأوسطُ الأوسطَ» (الأنباري، 1957: 253).

وحروف الجرّ عشرون حرفًا، كما عدَّها ابن مالك في الخلاصة (ابن مالك، د ت: 25)، وهذه الحروف منها ما يَلزمُ الجرَّ فيه، وهي: (مِنْ، وإلى، وفي، واللَّام، والباء، ورُبَّ)، ومنها ما لا يلزم الجرَّ فيه، فقد تكون اسمًا وفعلًا وحرفًا، مثل: (على)، أو اسمًا وحرفًا، مثل: (عن)، أو تكون حرفًا ليس من حروف الجرّ، كحروف الاستثناء: خلا، وحاشا، وعدا (الأنباري، 1957: 253–258).

وهذه الحروف منها ما لا يجرُّ إلَّا الظَّاهر، وهي: (الواو، والتَّاء، ومذ، ومنذ، وحتَّى، والكاف، ورُبَّ)، أمَّا البواقي فتجرُّ الظَّاهر والمضمر، والذي يجرُّ الظَّاهر ينقسم إلى ما لا يجرُّ إلَّا الزَّمان، وهو: (مذ، ومنذ)، وما لا يجرُّ إلَّا النَّكرات، وهو: (رُبَّ)، وما لا يجرُّ إلَّا لفظ الجلالة، وهو: (التَّاء)، والباقي يجرُّ كُلَّ ظاهر (ابن هشام، 2011: 275–276؛ ناظر الجيش، 2007: 2872/6–2873).

5) **التَّأثير من حيث الحذف**: الحذفُ من الظَّواهر اللُّغويَّة الشَّائعة، قال سيبويه: «اعلم أنَّهم ممَّا يحذفونَ الكَلِم، وإنْ كانَ أصلُهُ في الكلامِ غَيرَ ذلك، ويَحذفُونَ ويُعوِّضونَ ...» (سيبويه، 1996: 24/1–25)، فالحذفُ عارضٌ في الكلام، والأصل أنْ يَرِدَ الكلام بغير حذف، ولكنَّهم يحذفون للإيجاز، وطلبًا للخفَّة، ولا يصحُّ الحذف إلَّا إذا كان المخاطب عالِمًا به، ودلَّ دليلٌ على المحذوف (سيبويه، 1996: 224/1؛ ابن جني، د ت: 360/2).

وهناك حروفٌ لها تأثيرٌ في حَذْف بعض الأسماء من التَّركيب النَّحويّ، وهذه الحروف هي:

أ. (لولا) الامتناعيَّة: وهي مُختصَّة بالأسماء (المالقي، د ت: 292–293؛ المرادي، 1992: 599، 605–606)، فإذا وَلِيَها اسمٌ ظاهر، أو ضميرٌ مُنفصل، كانت حرفَ ابتداء، والاسمُ بعدها مرفوعٌ على أنَّه مبتدأ، وخبرُه واجبُ الحذف، إن كان كونًا مطلقًا، نحو: (لولا زيدٌ لأكرمتُك)، تقديره: موجودٌ، أمَّا إن كان كونًا مُقيَّدًا ولا دليلَ عليه، فيجب إثباته، كقوله صلَّى الله عليه وسلَّم: (**لَولا قَومُك حَدِيثُو عَهدٍ بِكفرٍ لأسَّسْتُ البَيتَ عَلى قَواعدِ إبْراهِيم**) (البخاري، 2002: 384)، فإنْ دلَّ عليه دليلٌ جاز حَذْفُه وإثباتُه، نحو: (لولا أنصارُ زيدٍ ما سلم)، والتَّقدير: حَمَوهُ (ابن مالك، 1990: 276/1؛ الأشموني، 1955: 102/1–103)، وحُذف الخبر بعد (لولا)؛ لأنَّه معلوم بمقتضاها.

ب. واو المصاحبة: من المواضع التي يجبُ فيها حَذْفُ الخبر: وقوعُ المبتدأ بعد واو هي نصٌّ في المعيّة (أبو حيان، 2000: 283/3–284)، نحو: (كلُّ رجلٍ وضيعتُه)، فالواو هُنا بمعنى (مع)، أيْ: كُلُّ رجلٍ وضيعته مقترنان؛ بشرطِ أنْ يكونَ معنى المصاحبةِ بيِّنًا ظاهرًا فيها، فلا تحتملُ معنى غيره.

وإنَّما حُذف الخبرُ بعد هذه الواو؛ لأنَّها وما بعدها يقومان مقام (مَع) وما ينجرُّ بها، والمعنى فيها ظاهر (الشاطبي، 2007: 111/2؛ الصبان، د ت: 343/1)، فإنْ لم تكن الواو للمعيَّة لم يُحذف الخبر. وبعيدًا عن قضيَّة الحذف، فقد قيل: إنَّ المفعول معه نُصب بالواو، فقولك: (سِرتُ والقمرَ)، (القمرَ): مفعول معه، والعامل فيه (الواو)، لكنَّ الصحيح أنَّ عامل نصب المفعول معه هو الفعل المتقدِّم بواسطة الواو (الأنباري، 1961: 248/1–250؛ ناظر الجيش، 2007: 2045/4–2049).

ج. (لو) و(إنْ) الشَّرطيَّتان: تختصُّ (كَان) النَّاسخة من بين سائر أخواتها، أنَّها تُحذف مع اسمِها ويبقى خبرُها، وهذا الحذف

كثيرٌ بعد (إنْ) و(لَوْ) الشَّرطيَّتين، كقول الشَّاعر (من البسيط، سيبويه، 1996: 260/1؛ ابن يعيش، 1422: 85/2؛ ابن عقيل، 1980: 294/1):

قدْ قِيلَ ما قِيلَ إنْ صِدقًا وإنْ كَذِبًا فَما اعتِذارُكَ مِن قَولٍ إذَا قِيلَا

ونحو: (أَلَا طعامَ ولو تمرًا)، قال سيبويه: «كأنَّك قلت: ولو كان تمرًا» (سيبويه، 1996: 269/1)، وقد كَثُرَ حَذفُ (كان) بعد هذين الحرفين؛ لأنَّهما هما يطلبان الفعل؛ إذْ هما شرطيَّتان؛ ولذا يلزم إضمارُ الفعل بعدهما (الشاطبي، 2007: 205/2؛ الصبان، د ت: 381/1)، وأجاز بعضهم حَذْفَ (كان) وخبرِها وبقاءَ الاسم (سيبويه، 1996: 269/1؛ ابن هشام، 1998: 263/1)، فتقول: (أَلَا طعامَ ولو تمرٌ)، جوَّز ذلك سيبويه (سيبويه، 1996: 269/1)، وشذَّ حذف (كان) واسمها بعد (لَدُن) (ابن هشام، 1998: 263/1؛ ابن عقيل، 1980: 295/1).

6) **تأثير (أمَّا) في الخبر**: (أمَّا) حرفُ شرطٍ وتفصيلٍ وتوكيد، والجمهور يقدِّرونها بـ(مهما يكن من شيء)، فحُذِفت أداة الشَّرط وفعله، وأُقيمت (أمَّا) مقامهما؛ لذا تختصُّ بالدُّخول على الجملة الاسميَّة (المرادي، 1992: 522–525؛ ابن هشام، 1964: 57).

فإذا دخلت على الجملة الاسميَّة وجب اقترانُ الخبر بالفاء، نحو: (أمَّا زيدٌ فمنطلقٌ)، ولا تحذف الفاء إلَّا في الضَّرورة، كقول الشَّاعر (من الطويل، المخزومي، 1972: 45؛ البغدادي، 1997: 452/1؛ الشنقيطي، 1999: 207/2):

فأمَّا القِتالُ لا قتالَ لديهمُ ولكنَّ سَيرًا في عِرَاضِ المَوَاكِبِ

أو مع قولٍ مُخبرٍ به مستغنى عنه بمقوله، كقوله تعالى: [فأمَّا الذين اسودّت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم] (آل عمران: 106)، أيْ: فيقال لهم: أكفرتم؟ (أبو حيان، 2000: 95/4–96؛ ناظر الجيش، 2007: 1038/2)، وهذه الفاء زائدة؛ لأنَّ الخبر ليس بحاجة لرابط يربطه بالمبتدأ، ولكنَّ المبتدأ لما تضمَّن معنى الشَّرط أدخلوا في خبره الفاء؛ تشبيهًا له بالجواب (المرادي، 1992: 70–71).

حروف العطف:

حروفُ العطف غيرُ عاملة، ولكنَّها تُشرِك المعطوف في الحكم الإعرابيّ للمعطوف عليه، وهي حروفٌ مُشتركة بين الأسماء والأفعال؛ إذ تعطف الاسم على الاسم، والفعل على الفعل –بشرط اتحاد الزَّمان، وإن اختلفا في النَّوع– وكذلك تعطف الجملة على الجملة، وهي تنقسم إلى قسمين:

أحدهما: ما يُشرِك المعطوف مع المعطوف عليه لفظًا ومعنى، وهي: (الواو، وثُمَّ، والفاء، وحتَّى)، أمَّا: (أمْ، وأو)، فهما يشرِّكان لفظًا ومعنى إذا لم يقتضيا إضرابًا.

والثَّاني: ما يُشرِك في اللفظ فقط، أيْ: في الإعراب، وهي: (بل، ولا، ولكن) (ابن عقيل، 1980: 225/3؛ الأشموني، 1955: 415/2).

المبحث الثَّاني: تأثُّر الحرف في التَّركيب النَّحويّ

الأصلُ أنَّ الحرف له تأثيرٌ في الاسم والفعل كما مرَّ بنا؛ لأنَّه عامل مُؤثِّر في غيره، غير مُتأثِّر بما سواه؛ ولذلك فإنَّ أسماء الأفعال مبنيَّة؛ لشبهها بالحرف الذي يعمل، ولا يعملُ فيه غيره، ولكنْ وُجد في كلام العرب أنَّ الحرفَ في التَّركيب النَّحْوي قد تأثَّر بالاسم، وإنْ كان هذا التَّأثُّر قليلًا، وقد يتأثَّر الحرفُ بالحرف أيضًا، وذلك على النَّحو الآتي:

المطلب الأوَّل: تأثُّر الحرف بالاسم

وذلك في بابِ اسم التَّفضيل؛ إذ إنَّ دخول حرف الجرِّ على معمول اسم التَّفضيل إذا كان اسمَ استفهام، يُوجِب تقديم الحرف؛ باعتبار أنَّ اسم الاستفهام ممَّا له صدر الكلام، قال الشَّاطبي رحمه الله: «هَذهِ المسألةُ اعْتَنى بذكرِها هُنا لوجْهين، أحدُهما: أنَّها مِن النَّحو الجَليلِ الّذي لا يُعذرُ قارئُ هَذا البابِ في الجهلِ به، وليستْ مِن المسائلِ الغريبة التي يَندُرُ وُقوعُها في الكلام، بَلْ هي في الحَاجةِ إليها كَالمسألةِ قبلَها» (الشاطبي، 2007: 591/4–592).

أمَّا الوجه الثَّاني الذي ذكره الشَّاطبي: فَهو أنَّ النَّحويّين قد أغفلوا هذه المسألة ولم ينصُّوا عليها في كتبهم، قال ابن مالك رحمه الله: «ذَكرَ هذهِ المسألةَ أبُو عليّ في (التَّذكرة)، وهي: مِن المسائلِ المَغْفُولِ عنها، فإنْ كَانَ المفضُولُ غيرَ ذلك لم يَجُزْ تقديمُه إلَّا في نادرٍ مِن الكَلام» (ابن مالك، 1990: 54/3)، وذلك كقول الشاعر (من الطويل، ذي الرمة، 1392: 641؛ ناظر الجيش، 2007: 2662/6؛ الأشموني، 1955: 389/2):

ولَا عَيبَ فِيهَا غيرَ أنَّ سَرِيعَها قَطُوفٌ وأَلَّا شيءَ مِنهُنَّ أَكْسَلُ

فحرف الجرِّ إذا كان داخلًا على اسمِ استفهام، أو كان داخلًا على اسمٍ مضافٍ للاستفهام، وَجبَ تقديمُ الحرف ومدخوله؛ وذلك أنَّ اسم الاستفهام له حقُّ الصَّدارة في الكلام أنَّى وُجد، وهذه المسألة تبيِّن أنَّ الحرف قد تأثَّر بالاسم، وإنْ كان هذا التَّأثُّر قليلًا.

المطلب الثَّاني: تأثُّر الحرف بالحرف

1) **التَّأثُّر من حيث الحذف**: الفعلُ اللَّازم هو الذي لا يصل إلى مفعوله إلَّا بحرف جرٍّ، نحو: (مررتُ بزيدٍ) (ابن عقيل، 1980: 145/2؛ الفاكهي، 1988: 174)، لكنَّ حرف الجر يُحذفُ بعد (أنَّ) و(أنْ)، وهذا الحذف قياسٌ مُطرَّد؛ بشرط أَمْنِ اللَّبس، نحو: (عَجبتُ أنَّك قائمٌ)، والأصل: مِن أنَّك قائمٌ، فحُذفت (مِنْ)،

فإنْ خيف اللَّبس لم يَجُز الحذف، نحو: (رَغبتُ في أنْ تفعلَ، أو عَن أنْ تفعلَ) (ابن هشام، 1998: 182/2)، قال الأشموني: «وَمِثْلُ (أنَّ) و(أنْ) في حَذفِ حرفِ الجرّ قياسًا (كَي) المصدريَّة، نحو: (جِئتُكَ كَي تَقومَ)، أيْ: لِكَي تقومَ» (1955: 198/1).

وسبب اطِّراد حذف حرف الجرّ مع (أنَّ) و(أنْ)؛ لطولهما بالصِّلة؛ فحُذفا للتَّخفيف (ناظر الجيش، 2007: 1728/4)، وقد اختلفوا في محلّهما بعد الحذف، والصَّحيح أنَّهما في محلِّ نصب (ابن مالك، 1990: 150/2؛ ابن عقيل، 1980: 152/2).

ومِن الحروف التي تُحذف مُتأثِّرةً بالحرف: (رُبَّ)، وهي حرف جرٍّ يُفيد التَّقليل، ولها صدرُ الكلام (الأنباري، 1957: 262؛ الرضي، د ت: 283/4)؛ إذْ تُحذف ويبقى عملُها، وأكثرُ ما يكون ذلكَ بعد الواو، وكذلكَ تُحذف بعدَ الفاء و(بَلْ)، ويَقلُّ حَذفُها مع التَّجرُّد من هذه الحروف (المرادي، 1992: 454)، ومِنهُ قولُ امرئ القيس (من الطويل، امرئ القيس، 1984: 18؛ العيني، 2005: 488/2؛ الأزهري، 2000: 669/1):

وليلٍ كَموجِ البَحرِ أَرْخَى سُدُولَه عَليَّ بِأنواعِ الهُمومِ ليبْتلي

فـ(ليلٍ) مجرور بـ(رُبَّ) المحذوفة، أيْ: ورُبَّ ليلٍ، وليس الجرُّ بالواو؛ لأنَّ الواو عاطفة، والعاطفُ ليس بعامل، ولأنَّها لا تجرُّ بنفسها إلَّا إذا كانت مُبدلة من الباء في القسم (الشاطبي، 2007: 705/3)، واشترط الرَّضي لحذف (رُبَّ) وبقاء عملها شرطين: أحدُهما: أنْ يكونَ في الشِّعرِ خاصَّة، والثَّاني: أنْ يكونَ بعدَ الأحرفِ المذكورة، وأمَّا حذفُها من دون هَذهِ الأحرف فَشَاذٌّ (الرضي، د ت: 295/4–296).

2) **التَّأثُّر في الكفِّ عن العمل**: (إنَّ) وأخواتها أحرف ناسخة؛ تدخل على الجملة الاسميَّة فتنصب المبتدأ وترفع الخبر، نحو: (إنَّ زيدًا قائمٌ)، ولكنَّ دخول (مَا) غير الموصولة على هذه الأحرف يكفُّها عن العمل، كقوله تعالى: [إنَّما المؤمنون إخوةٌ] (الحجرات: 10)، ماعَدَا (لَيْتَ) فيجوز فيها الإعمالُ والإهمال.

ومِنْ تأثُّر الحرف بالحرف أيضًا، أنَّ (مَا) تكفُّ (رُبَّ) و(الكَاف) عن عملهما وهو الجرُّ، وحينئذٍ يدخلان على الجمل، فـ(رُبَّ) إذا دخلت عليها (ما) تصير «كَحرفِ الابتداء يَقعُ بعدَها الجملةُ مِن الفعلِ والفَاعل، والمبتَدأ والخَبر» (ابن يعيش، 1422: 486/4)، والغالبُ في (رُبَّ) المكفوفة أنْ تدخل على الفعلِ الماضي.

3) **تأثُّر همزة (إنَّ) بالحرف**: دخولُ بعض الحروف يكون له أثرٌ في همزة (إنَّ) من حيث الفتحِ أو الكسر، ومِن ذلك أنَّ همزة (إنَّ) يجوز كسرُها وفتحها في جواب القسم، نحو: (والله أنَّ زيدًا قائمٌ)، بالفتح والكسر، فإذا كان في خبرها لام الابتداء وَجبَ كسرُها، فنقول: (والله إنَّ زيدًا لقائمٌ) (ابن عقيل، 1980: 353/1؛ الشاطبي، 2007: 323/2).

وكَذلك إذا وقعت بعد فعلٍ من أفعال القلوب، وقد عُلِّق عنها باللَّام: نحو: (ظَننتُ إنَّ زيدًا لقائمٌ)، فالتَّعليقُ باللَّام يمنع الفعلَ من العمل في (إنَّ)، فإذا لم يكن اللَّام في خبرها فُتِحت، فنقول: (ظننت أَنَّ زيدًا قائمٌ) (أبو حيان، 2000: 73/5)؛ لأنَّه بزوال اللَّام يتسلَّط الفعل على (إنَّ) فتُفتح الهمزة (ناظر الجيش، 2007: 1324/3؛ الشاطبي، 2007: 325/2).

ومن المواضع التي يجب فيها كسر همزة (إنَّ) وقوعها بعد (أَلَا) الاستفتاحيَّة، كقوله تعالى: [ألا إنهم هم السفهاء] (البقرة: 13)، وبعد (إذْ)، نحو: (جئتك إذْ إنَّ زيدًا أميرٌ) (ابن هشام، 1998: 334/1–335؛ الأشموني، 1955: 137/1)، ويجبُ فَتحُ الهمزة بعد حرف الجرّ، كقوله تعالى: [ذلك بأنَّ الله هو الحق] (الحج: 62).

ويجوز فتح همزة (إنَّ) وكسرها بعد (إذا) الفجائيَّة، نحو: (خرجت فإذا إنَّ زيدًا قائمٌ)، وكذلك بعد فاء الجزاء، نحو: (من يأتِني فإنَّه مكرم)، بالفتح والكسر (ابن هشام، 1998: 338/1؛ الأشموني، 1955: 138/1).

الْخَاتِمَةُ:

الحمدُ لله الَّذي بنعمته تتمُّ الصَّالحات، والصَّلاة والسَّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيِّدنا ونبيِّنا مُحَمَّد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدِّين، أَمَّا بعدُ: فما سبق كان دراسة علميَّة لبحث بعنوان (تأثُّر حروف المعاني وتأثيرها في التركيب النحوي دراسة نحوية تأصيلية)، وأهم النتائج التي توصل إليها الباحث هي:

1) أنَّ حروف المعاني وإن لم تكن طرفًا في الإسناد فإنّ لها دورًا في التركيب؛ فتأتي لتفيد معنى فيما دخلت عليه كحرف التعريف، وتأتي لتربط لفظًا بلفظ آخر كحروف العطف، وقد تأتي لمجرد التأكيد، ولكل حرف وظيفة نحوية، ولا يشترط أن يكون له أثرٌ في الجملة، فبعض الحروف مهمل لا عمل له.

2) الأصل أنَّ للحرف تأثيرًا في الاسم والفعل، وهذا التأثير يتعدّى كونه عاملًا إلى أنواع كثيرة من التأثير، فالحرف إذا دخل على الفعل أثر فيه؛ ببيان حقيقته، وجعل بعض الأفعال عاملة، وحذف الفعل في بعض التراكيب النحوية.

3) دخول الحرف على الاسم يحدث فيه تأثيرًا، بجعله معرفة بعد أن كان نكرة، وجعل له الحق في تصدّر الجملة الواقع فيها، وعمل بعض الأسماء بسبب دخول الحرف عليها، وحذف الاسم في بعض التراكيب النحوية.

4) وُجد في كلام العرب أنَّ الحرف تأثَّر بالاسم، وذلك بتقديم

حرف الجر في باب اسم التفضيل، وكذلك تأثر الحرف بالحرف، بالحذف والكف عن العمل **وغير** ذلك، ولكن هذا التأثُّر قليل مقارنة بتأثيره في التركيب النحوي.

ومن التوصيات في هذا البحث:

1) العناية بدراسة الحروف للمتخصصين في علوم العربية وغيرها، فكثير من الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة لا تُفهم إلا بإدراك معاني الحروف وما يتعلق بها.

2) الاهتمام بالدراسات النحوية والصرفية المتعلقة بحروف المعاني.

3) من الأبحاث المقترحة: دراسة تأثر الحرف وتأثيره في الجملة دراسة دلالية تطبيقية.

وختامًا: أسأل الله أَنْ يتقبَّل منِّي هذا العمل، وَأَنْ يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وَأَنْ يعفوَ عني، ويغفر زللي فيه، وَأَنْ يختم بالصَّالحات أعمالي، إِنَّهُ ولي ذلك والقادر عليه، وآخر دعوانا أَنِ الحمد لله رَبِّ العالمين.

المراجع:

ابن السراج، محمد بن السري بن سهل. (1996). الأصول في النحو. [تحقيق: عبدالحسين الفتلي]. (الطبعة الثالثة). بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني. (2000). سر صناعة الإعراب. [تحقيق: حسن هنداوي]. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني. (د ت). الخصائص. [تحقيق: محمد علي النجار]. (الطبعة الثانية). القاهرة: دار الكتب المصرية.

ابن عصفور، علي بن مؤمن بن محمد. (1999). شرح جمل الزجاجي. [تحقيق: صاحب أبو جناح]. بيروت: عالم الكتب.

ابن عقيل، عبدالله بن عبدالرحمن العقيلي. (1980). شرح ابن عقيل على الألفية. [تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد]. (الطبعة العشرون). القاهرة: دار التراث.

ابن عقيل، عبدالله بن عبدالرحمن العقيلي. (1982). المساعد على تسهيل الفوائد. [تحقيق: محمد كامل بركات]. (الطبعة الأولى). جامعة أم القرى: معهد البحوث العلمية.

ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبدالله الطائي. (1990). شرح تسهيل الفوائد. [تحقيق: عبدالرحمن السيد، ومحمد المختون]. القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر.

ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبدالله الطائي. (د ت). متن الألفية. بيروت: المكتبة الشعبية.

ابن مرداس، عباس. (1968). ديوان العباس بن مرداس السلمي. [تحقيق: يحيى الجبوري]. بغداد: المؤسسة العامة للصحافة والطباعة.

ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم. (1414). لسان العرب. (الطبعة الثالثة). بيروت: دار صادر.

ابن ميمون، محمد بن المبارك. (1999). منتهى الطلب من أشعار العرب. [تحقيق: محمد طريفي]. بيروت: دار صادر.

ابن هشام، عبدالله بن يوسف. (1964). مُغني اللَّبيب عن كتب الأعاريب. [تحقيق: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله]. (الطبعة الأولى). دمشق: دار الفكر.

ابن هشام، عبدالله بن يوسف. (1998). أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك. [تحقيق: مُحَمَّد محيي الدِّين عبد الحميد]. بيروت: المكتبة العصريَّة.

ابن هشام، عبدالله بن يوسف. (2011). شرح قطر الندى وبلّ الصدى. [تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد]. بيروت: المكتبة العصرية.

ابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش الموصلي. (1422). شرح المفصل. [قدم له: د. إميل يعقوب]. بيروت: دار الكتب العلمية.

أبو حيَّان، مُحَمَّد بن يوسف. (1998). ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب. [تحقيق: د. رجب عثمان مُحَمَّد]. القاهرة: مكتبة الخانجي.

أبو حيَّان، مُحَمَّد بن يوسف. (2000). التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل. [تحقيق: حسن هنداوي]. (الطبعة الأولى). دمشق: دار القلم.

الأزهري، خالد بن عبدالله الجرجاوي. (2000). التصريح بمضمون التوضيح. [تحقيق: محمد باسل عيون السود]. (الطبعة الأولى). بيروت: دار الكتب العلمية.

الأشموني، علي بن محمد بن عيسى. (1955). منهج السالك إلى ألفية ابن مالك. [تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد]. (الطبعة الأولى). بيروت: دار الكتاب العربي.

امرؤ القيس بن حجر بن الحارث. (1984). ديوان امرئ القيس.

[تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم]. (الطبعة الرابعة) القاهرة: دار المعارف.

الأنباري، أبو البركات عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد. (1957). أسرار العربية. [تحقيق: محمد بهجة البيطار]. دمشق: المجمع العلمي العربي.

الأنباري، أبو البركات عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد. (1961). الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين. [تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد]. (الطبعة الرابعة) القاهرة: مطبعة السعادة.

البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري. (2002). صحيح البخاري. دمشق – بيروت: دار ابن كثير.

البغدادي، عبدالقادر بن عمر. (1997). خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب. [تحقيق: عبدالسلام هارون]. (الطبعة الرابعة). القاهرة: مكتبة الخانجي.

الجرجاني، عبدالقاهر بن عبدالرحمن. (د ت). دلائل الإعجاز. [علق عليه: محمود شاكر]. القاهرة: مكتبة الخانجي.

ذو الرُّمة، غيلان بن عقبة العدوي. (1392). ديوان ذي الرمة شرح أبي نصر أحمد الباهلي رواية ثعلب. [تحقيق: عبدالقدوس أبو صالح]. دمشق: مطبعة طربين.

راشد، الصادق خليفة. (1996). دور الحرف في أداء معنى الجملة. بنغازي: دار الكتب الوطنية.

الرضي، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي. (د ت). شرح كافية ابن الحاجب. [تحقيق: أحمد السيد أحمد]. القاهرة: المكتبة التوفيقية.

الزجاجي، عبدالرحمن بن إسحاق. (1985). كتاب اللامات. [تحقيق: مازن المبارك]. (الطبعة الثانية). دمشق: دار الفكر.

الزمخشري، محمود بن عمر. (2004). المفصل في علم العربية. [تحقيق: فخر صالح قدارة]. عمّان: دار عمار.

السامرائي، فاضل صالح. (2000). معاني النحو. (الطبعة الأولى). عمّان: دار الفكر.

سيبويه، عمرو بن عثمان. (1996). كتاب سيبويه. [تحقيق: عبد السَّلام هارون]. (الطبعة الثالثة). القاهرة: مكتبة الخانجي.

الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى. (2007). المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية. [تحقيق: عبدالمجيد قطامش]. مكة المكرمة. جامعة أم القرى: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي.

شرف الدين، محمود. (1973). وظيفة الأداة في الجملة العربية كما تبدو في القرآن الكريم. القاهرة: البحث العلمي في دار العلوم.

الشنقيطي، أحمد بن الأمين. (1999). الدرر اللوامع على همع الهوامع. بيروت: دار الكتب العلمية.

الصبان، أبو العرفان محمد بن علي. (د ت). حاشية الصبان على شرح الأشموني. [تحقيق: طه عبدالرؤوف سعد]. القاهرة: المكتبة التوفيقية.

عبدالدايم، محمد عبدالعزيز. (2006). النظرية اللغوية في التراث العربي. (الطبعة الأولى). القاهرة: دار السلام.

العكبري، عبدالله بن الحسين. (1986). التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين. [تحقيق: د.عبدالرحمن العثيمين]. (الطبعة الأولى). بيروت: دار الغرب الإسلامي.

العكبري، عبدالله بن الحسين. (1995). اللباب في علل البناء والإعراب. [تحقيق: غازي طليمات]. (الطبعة الأولى). دمشق: دار الفكر.

العيني، بدر الدين محمود بن أحمد. (2005). المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية. [تحقيق: محمد باسل عيون السود]. (الطبعة الأولى). بيروت: دار الكتب العلمية.

الفاكهي، عبدالله بن أحمد. (1988). شرح كتاب الحدود في النحو. [تحقيق: د. المتولي رمضان الدميري]. (الطبعة الأولى). القاهرة: دار التضامن للطباعة.

الفرزدق، همام بن غالب. (1987). ديوان الفرزدق. [شرحه وقدّم له: علي عافور]. (الطبعة الأولى). بيروت: دار الكتب العلمية.

الفيروز آبادي، أبو طاهر محمد بن يعقوب. (2005). القاموس المحيط. [تحقيق: مكتب تحقيق التراث بمؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسوسي]. (الطبعة الثامنة). بيروت: مؤسسة الرسالة.

المالقي، أحمد عبدالنور. (د ت). رصف المباني في شرح حروف المعاني. [تحقيق: أحمد محمد الخراط]. دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية.

المبرِّد، مُحَمَّد بن يزيد. (د ت). المقتضب. [تحقيق: عبد الخالق عضيمة]. بيروت: عالم الكتب.

المخزومي، الحارث بن خالد. (1972). شعر الحارث بن خالد المخزومي. [تحقيق: يحيى الجبوري]. (الطبعة الأولى). النجف: مطبعة النعمان.

المرادي، بدر الدين حسن بن قاسم. (1992). الجنى الداني في حروف المعاني. [تحقيق: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل]. (الطبعة الأولى). بيروت: دار الكتب العلمية.

المرادي، بدر الدين حسن بن قاسم. (2001). توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك. [تحقيق: د. عبدالرحمن علي سليمان]. (الطبعة الأولى). القاهرة: دار الفكر العربي.

مسلم، مسلم بن الحجاج. (1991). صحيح مسلم. [تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي]. (الطبعة الأولى). القاهرة: دار الحديث.

مفتاح، محمد عبدالتواب. (2014). حروف المعاني وبناء لغة الشعر، قراءة في التركيب والدلالة. القاهرة: دار النابغة للنشر والتوزيع.

مقاتل، بن سليمان. (2002). تفسير مقاتل بن سليمان. [تحقيق: عبدالله محمود شحاته]. (الطبعة الأولى). بيروت: مؤسسة التاريخ العربي.

ناظر الجيش، محمد بن يوسف بن أحمد. (2007). تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد. [تحقيق: د. علي محمد فاخر وآخرون]. (الطبعة الأولى). القاهرة: دار السلام.

Arab References:

Abu Hayyan, Muhammad bin Yousse. (2000). attatheyyl wa attakmeel fe sharh ketab at-tasheel. (tahqeeq: Hassan Hindawi). (T:1). Demashq: Dar Alqlam.

Abu Hayyan, Muhammad ibn Youssef. (1998). artchaf addarab men lasan alarab. (tahqeeq: D. Rajab Othman Muhammad). Cairo: maktabat Al-Khanji.

Al Fāk/hy, ‘Abdullah Ibn Aḥmd. (1988). Shrḥ Ktāb Al Ḥdwd Fī An Nḥw. (tḥqyq: D.Al Mtwlī Rmḍān Ad Dmyry). (T:1).Alqāhrh: Dār At Tḍāmn Llṭbā‘t.

Al Frzdq, Hmām Ibn Ghālb. (1987). Dywān Al Frzdq. (Shrḥh Wqddm Lh: ‘Lī ‘Āfwr). Byrwt: Dār Al Ktb Al ‘Lmyt.

Al Jrjāny ‘Bdālqāhr Ibn ‘Bdārrḥmn. Dlā’l Al I‘ājāz. (‘Lq ‘Lyh: Mḥmwd Shākr). alqaherh ah: maktabat Al-Khanji.

Al ‘Kbry, ‘Abdullah Ibn Al Ḥsyn. (1986). At Tbyyn ‘N Mdhāhb An Nḥwyyn Al Bṣryyn Wālkwfyyn. (tḥqyq: D ‘Abdulraḥmān Al ‘Thymyn). Byrwt: Dār Al Ghrb Al Islāmy.

Al ‘Kbry, ‘Abdullah Ibn Al Ḥsyn. (1995). Al Lbāb Fī ‘Ll Al Bnā’ Wāli‘rāb. (tḥqyq: Ghāzī Ṭlymāt). Dmshq: Dār Al Fkr.

Al Mālqy, Aḥmd ‘Bdānnwr. (D.T). Rṣf Al Mbānī Fī Shrḥ Ḥrwf Al M‘āny. (tḥqyq Aḥmd Muḥammad Al Khrāṭ). dmshq: Mṭbw‘āt Mjm‘ Al Lght Al ‘Rbyt. Al-Mabrid, Muhammad ibn Yazid. (D.T). Al-Muqtazib. (tahqeeq: Abdel-Khaleq Adima). Beirut: Alam alkotob.

Al Mkhzwmy, Al Ḥārth Ibn Khālid. (1972). Sh‘r Al Ḥārth Ibn Khālid Al Mkhzwmy. (tḥqyq: Yḥyá Al Jbwry). An Njf: Mṭb‘t An N‘mān.

Al Mrādy, Bdr Ad Dyn Ḥsn Ibn Qāsm. (1992). Al Jná Ad Dānī Fī Ḥrwf Al M‘āny. (tḥqyq: Fkhr Ad Dyn Qbāwt Wmḥmd Ndym Fāḍl). Byrwt: Dār Al Ktb Al ‘Lmyt.

Al-ainy, , mahmoud ban ‘ahmd. (2005). almaqaasd annahouyya fee sharh shawaahd sharouh al’alfyya. (tahqeeq: muhmmad baasl ‘ayoun assoud). (T:1). Bayrout: Dār Al Ktb Al ‘Lmyt.

Al-Anbari, Abu al-Barakat Abdul Rahman bin Muhammad bin Abi Saeed. (1957). Asrar al- Alarabia. (tahqeeq: Muhammad Bahja Albaitar). Demashq: Almugamma Alelmi Alarabi.

Al-Anbari, Abu al-Barakat Abdul Rahman bin Muhammad bin Abi Saeed. (1961). alensaf fe masael alkhelaf bean al nahaweyyen albasreen wa alkofeen. (tahqeeq: muhmmad muhyee addeen ‘abd alhameed). (T:4), Al-qahirah: matbaat al-saadah.

Al-Ashmoni, Ali bin Muhammad bin Essa. (1955). manhag alsalek ela alfyat Ibn

Mktbt At Twfyqyt.

As Sāmrā'y, Fāḍl Ṣālḥ. (2000). M'ānī An Nḥw. 'Mmān: Dār Al Fkr. Sibawayh, Amr bin Othman. (1996). ketab Sibawayh. Tahqeeq: Abdasalam Harun). (T:3). alqaherah: maktabat Al-Khanji.

Az Zjājy, 'Abdulraḥmān Ibn Isḥāq. (1985). Ktāb Al Lāmāt. (tḥqyq: Māzn Al Mbārk). (T: 2). Dmshq: Dār Al Fkr.

azzamkhshryyu, mahmoud ban 'amrou. (2004). Almofassal Fi Elm Alarabyah. (tḥqyq: Fkhr Saleh Qd]rh). Amman: Dar Ammar.

'Bdāddāym, Muḥammad 'Bdāl'zyz. (2006). An Ndhryt Al Lghwyt Fī At Trāth Al 'Rby. Al Qāhrh: Dār As Slām.

Dhī Ar Rumt, Ghylān Ibn 'Qbt Al 'Dwy. (1392). Dywān Dhī Ar Rmt Shrḥ Abī Nṣr Aḥmd Al Bāhlī Rwāyt Th'lb. (tḥqyq: 'Abdulł quddūs Abū Ṣālḥ). Dmshq: Mṭb't Ṭrbyn.

Ibn al-Sarraj, Muhammad ibn al-Sari ibn Sahl. (1996). Al usol fi alnahow. (tahqeeq: Abd al-Husayn al-Fatli). (T:3). Beirut: moassat Al-Risala.

Ibn Aqeel, Abdullah bin Abdul Rahman Al-Aqili. (1980). sharh abn 'aqeel 'alaa 'alfyya abn maalk. (tahqeeq: muhmmad muhyee addeen 'abd alhameed). (T: 20). al-qahirah: dar al-turath.

Ibn Aqeel, Abdullah bin Abdul Rahman Al-Aqili. (1982). Almosaed ala tasheel alfwaid. (tahqeeq: Muhammad Kamel Barakat). (T:1). jamaat Umm Al-Qura: mahad albohoth alelmayah.

Ibn Asfour, Ali bin Moamen bin Muhammad. (1999). Sharh Jomal Al-Zajaji. (tahqeeq: Saheb Abu Jinnah). Beirut: Alam alkotob

Ibn Hisham, Abdullah bin Youssef. (1964). Mughni al-Labib an kotob alaeareeb. (thqeeq: Mazin Al-Mubarak, and Muhammad Ali Hamad Allah). (T:1). Demashq: Dar Al-Fikr.

Ibn Hisham, Abdullah bin Youssef.(1998). awdah almassalek ela alfet Ibn Malik. (tahqeeq: Muhammad Muhyid al-Din Abd Malik. (tahqeeq: Muhammad Muhyiddin Abd al-Hamid). (T:1). Beirut: dar alketab alarabi.

Al-Azhari, Khalid bin Abdullah Al-Jarjawi. (2000). Al tasreeh bemadhmoon altawdheeh. (tahqeeq: Muhammad Basil Ayoun Al-Aswad) .(T:1). Beirut: dar alkotob alelmayah.

Al-Baghdadi, Abdul-Qadir bin Omar. (1997). khezanet alarab wa lop lapap lesan alarab. (tahqeeq: Abdul Salam Haroun). (T:4). alqaherah: maktabat Al-Khanji.

Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail Al-Bukhari. (2002). Sahih Al-Bukhari. Demashq – Beirut: Dar Ibn Katheer.

Al-Ferozabadi, Abu Taher Muhammad bin Ya'qub. (2005). alqamos almohed. (tahqeeq: maktab tahqeeq attorath be moassat alresalah, be esharaf: Muhammad Naim Al-Arqsousi). (T:8). Beirut: moassat Al-Resala.

Al-Muradi, Badr al-Din Hassan bin Qasim. (2001). Tawdeh al maqaseed wa al masalek. (tahqeeq: Dr. Abdul Rahman Ali Suleiman). Alqāhrh: Dar Al-Fikr Al-Arabi.

Al-Sabban, Abu Al-Irfan Muhammad bin Ali. (D.T). hashiat Al-Sabban ala Sharh al-Ashmouni. (tahqeeq: Taha Abdel-Raouf Saad) Alqaherah: maktabat Altawfekiah.

Al-Shanqeeti, Ahmed bin Al-Amin. (1999). Al-Durar Al-Lami 'Ala hama al hwameeah '. Beirut: Dar alkutub alelmiah.

Al-Shatby, Abu Ishaq Ibrahim bin Musa. (2007). Al-Maqasid Al-Shafi'ah fi sharh al kulasa al shafiah. (tahqeeq: Abdul Majeed Qatamish), Makkah Almokuarammah: maahad albohoth alelmayah wa ehyahe altorath aleslami ,jammat Umm Al-Qura.

Amr' Al Qys Ibn Ḥjr Ibn Al Ḥārth. (1984). Dywān Amr' Al Qys. (tḥqyq: Muḥammad Abū Al Fḍl Ibrāhym). (T: 4). , Al qāhrt: Dār Al M'ārf.

Ar Rḍy, Muḥammad Ibn Al Ḥsn Ar Rḍī Al Istrābādhy. (D.T). Shrḥ Kāfyt Ibn Al Ḥājb. (tḥqyq: Aḥmd As Syd Aḥmd).Alqāhrt Al

baqy). (T:1). Alqāhrh: Dar Alhadeth.

Nādhr Al Jysh, Muḥammad Ibn Ywsf Ibn Aḥmd. (2007). Tmhyd Al Qwā'd Bshrḥ Ts/hyl Al Fwā'd. (tḥqyq: D'lī Muḥammad Fākhr Wākhrwn). Al Qāhrh: Dār As Slām.

Rashed, Assadq Khalefah. (1996). Dur Alharf Fi Adaa Mana Algomlah. Bnghazi: Dar Alkotob Alwatanyah.

Sharf Aldeen, Mahmod. (1973). Wadyfat Aladah Fi Algomlah Alarabyah Kma Tbdu Fi Alqran Alkareem. Alqaherah: Albahth Alekmy Fi Dar Alolom.

al-Hamid). Beirut: Almaktabah alasreea.

Ibn Hshām, 'Abdullah Ibn Ywsf. (2011) Shrḥ Qṭr An Ndá Wbll Aṣ Ṣdá. (tḥqyq: Muḥammad Mḥyī Ad Dyn 'Bdālḥmyd). Byrwt : Al Mktbt Al 'Ṣryt,.

Ibn Jenni, Abu Al-Fath Othman bin Jenni. (2000). ser senaat alearab. (tahqeeq: Hassan Hindawi). Beirut: dar alkotob alelamayah.

Ibn Jenni, Abu Al-Fath Othman bin Jenni. (D.T). alkhasaa'is, (tahqeeq: muhmmad 'alee annajjaar), (T:2). daar alkatb almasryya.

Ibn Malik, Jamal Al-Din Muhammad bin Abdullah Al-Ta'i. (1990). Sharh tasheel al fwaeed. (tahqeeq: Abdul Rahman Al-Sayed, wa Muhammad Al-Mukhtoon). al-qahirah: Dar hajer ltbaah wa alnasher.

Ibn Malik, Jamal Al-Din Muhammad bin Abdullah Al-Ta'i. (D.T). Matn Al-alfyaa. Beirut: Almaktaba Alshabyaa.

Ibn Mandhour, muhmmad ban makrm. (1414). lasaan al'arb, (T:3). Bayrout: daar saadr.

Ibn Maymon, muhmmad ban Almubark. (1999). Muntaha Altalab Mn Ashaar Alarab. (tahqeeq: muhmmad Tarefy). Beiru: Dar Sader.

Ibn Mrdās, 'Bās. (1968). Dywān Al 'Bās Ibn Mrdās As Slmy. (tḥqyq: Yḥyá Al Jbwry), Bghdād: Al M'sṡt Al 'Āmt Llṣḥāft Wāṯṯbā'ṯ.

Ibn Yaish, Yaish bin Ali bin Yaish Al-Mawsali. (1422). sharh almofasale. (qadama lah: Dr. Emile Yaqoub). Beirut: dar alhotob alelmayah.

Moftah, muhammd Abd altwab. (2014). Ḥrwf Al M'āny Wbnaa Lgt Alshear Qraa Fi Altarkeb Waddelalh. Alqāhrh: Dar Alnabegh Lnashr W attozeea.

Mqātl Ibn Slymān. (2002). Tfsyr Mqātl Ibn Slymān (tḥqyq: 'Abdullah Mḥmwd Shḥāt/h). Byrwt: M'sṡt At Tārykh Al 'Rby.

Muslim, muslim ibn alhaggag. (1991). Saheeh Muslim. (thqyq: muhammd foaad abd al-